سنة حتى يقولون ارحنا اى اخلصنا من هذا ولو الى النار ثم يؤمرون
بالحساب كذا قال القاضى وابو الليث ثم يأمر الله تعالى اسرافيل عليه السلام
بان ينفخ فيه نفخة البعث فتخرج الارواح كانها النحل قد ملأت ما
بين السماء والارض فتدخل الارواح فى الارض الى الاجساد فى الخياشيم
قال الله تعالى فى سورة الزمر ثم نفخ فيه اخرى اى نفخة اخرى وهو نفخة
البعث تجوز فى اخرى الرفع والنصب اما الرفع على تقدير نفخة اخرى
لكونها قائما مقام الفاعل فاذا هم قيام اى فاذا جميع الخلايق قائمون
من قبورهم يجوز ان يكون المراد بالقيام البعث من القبور ويجوز ان
يراد به الوقوف والجمود فى مكان لاجل استيلاء الحيرة والدهشة عليهم
ولهذا فستر القاضى قائمون من قبورهم او متوقفون ينظرون وهو
حال من ضميره ويجوز ان يكون النظر بمعنى تقليب البصر لطلب الابصار
فالمعنى يقلبون ابصارهم فى الجوانب كالمبهوتين ويجوز بمعنى الانتظار
يعنى ينتظرون الى السماء كيف غيرت وينظرون الى الارض كيف بدلت
وينتظرون الى الداعى كيف يدعو الى الحساب وينظرون فيما اذا عملوا
فى الدنيا وينتظرون الى الاقارب من الاباء والامهات وامتالهم كيف
ذهبت شفقتهم واشتغلوا باهاسهم وينتظرون الى خصمائهم ماذا
يفعلون بهم انتهى ثم يقفون موقفا واحدا مقدار سبعين عاما لا
ينظر اليهم ولا يقضى بينهم فيكون حتى ينقطع الدموع ثم يبكون دما
ويعرقون حتى يبلغ ذلك منهم الى الاذقان عن ابى هريرة رضه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب
عرقهم فى الارض سبعين ذراعا قيل سبب هذا العرق تراكم الاحوال

وتزاحم

وتزاحم حر الشمس والنار كما جاء فى الرواية انه جيء بجهنم تدير اهل المحشر
يوم القيمة فلا يكون للجنة طريق الا الصراط فيكون الناس فى ذلك
القدر على قدر اعمالهم فبعضهم يكون فيه على ركبته ومنهم من يكون
الى حقوته اى معقد الازار ومنهم من يلجمهم العرق اى يصل العرق
الى افواههم فيصير لهم كاللجام يمنعهم عن الكلام حتى يبلغ آذانهم
فان قلت اذا كان العرق كالبحر يلجم البعض فكيف يصل الى كعبي
الآخر قلنا يجوز ان يخلق الله تعالى ارتفاعا فى الارض تحت اقدام
البعض او يقال يمسك الله عرق كل انسان عليه بحسب عمله فلا
يصل الى غيره منه شيئ كما امسك جرية البحر لموسى عليه الصلوة والسلام
وقومه حين اتبعهم فرعون ذكره ابن الملك فى شرح المشارق عن انس
رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس يوم
القيمة فيهتمون لذلك اى يغتمون لاجتماعهم كذا قاله الشارح وقال
النووى اى يقلقون بسؤال الشفاعة كذلك وفى رواية فيلهمون اى
يلهمهم الله تعالى سؤال ذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا لو هنا الهتمى
يعنى ليتنا الانبياء عليهم السلام حتى يريحنا بالراء المهملة وبالنصب
جواب للتمنى اى يزيلنا من مكاننا هذا فيأتون آدم عليه السلام
فيقولون انت آدم ابو الخلق خلقك الله تعالى بيده ونفخ فيك من
روحه النافخ كان جبرائيل عليه السلام نسب النفخ الى الله تشريف
وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا
هذا فيقول لستم هناكم او لست بالمكان الذى تظنون فيه من
الشفاعة اشار بقوله هناكم الى البعيد من مقام الشفاعة لان هنا اذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)